

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 15-25

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة - 00:00:02

السادسة عشرة من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان ننصر رسالتنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار - 00:00:24

ان نصرة الله جل جلاله لرسله ولأنبيائه ولصالح عباده سنة ماضية ولقد اثبته الله جل وعلا في كتابه في مواضع شتى. ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصوروون. وان جندنا لهم الغالبون - 00:00:50

ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكذلك نجي المؤمنين سنة ماضية النصرة والانجاء ودفاع الله جل وعلا عن صالح عباده - 00:01:19

سنة ماضية ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحوي لكن هذا يتثير سؤالا في واقعنا المعاصر فيما يتعلق بواقعنا المعاصر وفيما يتعلق بالتاريخ نبدأ بما يتعلق بواقعنا المعيشي المعاصر - 00:01:44

اين نصرة الله للمؤمنين؟ ونحن نرى الدم الاسلامي ارخص دم على وجه الارض ونرى امة الاسلام وقد اصبحت كما مهملة في ذيل قافلة العبيد فاين نصرة الله للمؤمنين؟ سؤال يتعلق بالواقع - 00:02:07

والسؤال يتعلق بالتاريخ يقول ان من الناحية التاريخية لقد ثبت ان بعض الانبياء قد قتلهم اقوامهم كيحيى وزكريا ومنهم من خرجوا من بين اظهر قومهم مهاجرين كابراهيم و منهم من رفع الى السماء كعيسي فاين النصرة في الدنيا - 00:02:27

انا لننصر رسالتنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشياء اولا نجيب على السؤال المتعلق بالواقع المعيش المعاصر. اين نصرة الله للمؤمنين من عباده؟ ونحن نرى ما حاوله من الامة من البلاء - 00:02:52

وما خيب على فضاءاتها من الازمات والمحن والنكسات الجواب يا عباد الله ان النصرة منوطه بالايمان اذا حققنا شرطها حق الله لنا وعده جل جلاله ومن اصدق من الله قيلا - 00:03:13

ومن اصدق من الله حديثا ومن اوفي بعهده من الله لقد تخلف شيء من هذا يوم احد فنزل بالمؤمنين ما نزل. ورسول الله بين اظهرهم والقرآن ينزل فيه اولما اصابتكم مصيبة قد اصابتكم مثلها قلت انى هذا؟ قل هو من عند انفسكم ان الله - 00:03:33

على كل شيء قادر خيرية هذه الامة استحقاقها لنصرة الله عز وجل ائمما منوطه بشروط بينها الله جل جلاله. كنتم خيرا امة اخرجت للناس ما مناط الخيرية؟ تأمورون بالمعرفة وتنهون عن المنكر وتومنون بالله. احد الشعراء على مجونه - 00:04:01

يعني قال كلمة يصف بها واقع الامة في اخر يقول يا امة التهريج والافيون والحسبيش والنعاس. هل انت خيرا امة قد اخرجت للناس بالقطع امة الافيون والحسبيش والنعاس ليس هي الامة المقصودة بقول الله سبحانه كنتم خيرا امة اخرجت للناس - 00:04:27

تأمورون بالمعرفة وتنهون عن المنكر وتومنون بالله. فاوفوا بعهدي اوفي بعهدهم ان استجبنا لله استجاب الله لنا اليه من العدالة ان ارضي يكون حصادة للزارعين عطائيا سحائب مغدقات ولكن ما وجدنا السائلين تجلي النور فوق الطور باق - 00:04:52

فهل بقي الكليم بطور سيناء هذه النقطة الاولى والله جل جلاله في خلقه شئون لك في البرية حكمة مكنونة اعيت مذاهبتها اولي الالباب ان شئت اجريت الصحاري انها او شئت فالانهار - 00:05:25

محض سرابي النذر الى الواقع المعاصر اشكوا وفي فمي التراب وانما اشكوا مصاب الدين للديان يشكوا لك اللهم قلب لم يعش الا لحمد

عراك في الاكوان انا ما حسدت الكافرين - 00:05:49

وقد وقد غدوا في انعم ومواكب وقصور بل محتني. الا ارى في امتي عملا صداق الحور انا ما حسدت الكافرين وقد غدوا في انعم
ومواكب وقصور. بل محتني الا ارى في امتي عملا تقدمه صداق الحور - 00:06:13

هذا بالنسبة للواقع المعين بالنسبة للتاريخ يا احبابي في الله الامام الطبرى اورد هذا السؤال وقال اما ان يكون الخبر خرج عاما
والمراد به البعض النصرة في الدنيا خبر يعني قرآنى اطلق على سبيل العموم - 00:06:39
والعموم قد يرد عليه الخصوص عام اريد به الخاص او ان يكون المراد بالنصر الانتصار لهم من اذاهم في حضرتهم او في غيبتهم.
في حياتهم او بعد موتهم كما فعل الله جل جلاله بقطرة يحيى وزكريا - 00:07:00

سلط عليهم من اعدائهم من اهانهم وسفك دماءهم والذين راموا صلب المسيح عليه السلام من اليهود. سلط الله عليهم الروم
فاهانوهم واذلوهم واظهرهم الله تعالى عليهم وقبل يوم القيمة سينزل المسيح اماما عادلا وحكم مقتضا يقتل - 00:07:24
يسوع المسيح الضالة الدجال يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويوضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وهذه نصرة عظيمة والله جل وعلا يعني
نصر نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بعد ان اخرجه قومه من بين اظهارهم - 00:07:49

يا له مهاجرا الى المدينة ثم نصره نصرا مؤزرا في يوم بدر. وفتح له فتحا مبينا يوم الحديبية ويوم فتح مكة ثم قام خلفاؤه من بعده
يوطئون للحق مهادا في مشارق الارض ومغاربها وجيبي الخراج من المشارق - 00:08:13
والغارب الى حضرة امير المؤمنين عثمان ابن عفان ببركة تلاوته للقرآن وجمعه الامة وقد مثلت امة الاسلام العالم الاول على مسرح
الكون لاكثر من عشرة قرون كاملة ملاح يا احبابي - 00:08:35

والله جل جلاله يثار وينصر عباده المؤمنين في حضرتهم او في غيبتهم في حياتهم او بعد موتهم صحيح البخاري. النبي عليه الصلاة
والسلام يقول من عادي لي ولها فقد اذنته - 00:08:58

وبالحرم اني لاثار لاوليائي كما يثار الليث الحرم ولها اهلك الله عز وجل قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الرس وقوم لوطن واهل مدين
واضرابهم من اربز الرسل وخالف الحق وانجى الله عباده من بينهم - 00:09:16
تأمل كلمة جميلة للسد يقول لم يبعث الله رسولا قط الى قوم فيقتلونه او قوما من المؤمنين يدعون الى الحق فيقتلون. فيذهب ذلك
القرن حتى يبعث الله تبارك وتعالى لهم من ينصرهم - 00:09:38

فيطلب بدمائهم من فعل ذلك بهم في الدنيا رسالة مهمة جدا من السدي رحمه الله لعلها تكشف ادمعا اجمع المظلومين والمقهورين
وتقدم له وتقدم لهم رسالة سلوي وتعزية لم يبعث الله رسولا قط الى قوم فيقتلونه - 00:09:55

او قوما من المؤمنين يدعون الى الحق فيقتلون. فيذهب ذلك القرن حتى يبعث الله تبارك وتعالى لهم من ينصرهم تطلب بدمائهم من
فعل ذلك بهم في الدنيا. فكانت الانبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون - 00:10:21
فيها وهكذا نصر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على من خالفه وناواه وكذبه فجعل كلمة الله هي العليا وجعل دينه هو الظالم
على الدين كله وفتحت له سائر بلادي العرب - 00:10:41

كما تعلمون ولا يزال هذا الدين قائما منصورة ظاهرا الى قيام الساعة. انا لننصر رسليا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم العشاء
يبقى هذه النصرة يا احبابي اما باعلاقهم على من كذبوهم كما فعل الله ذلك - 00:11:03

داود وسليمان اعطاهم الله من الملك والسلطان ما قهر به كل كافر. وقسم به ظهر كل جبار عنيد. وكما فعل بمحمد صلى الله عليه
 وسلم باظهاره على من كذبه من قومه. واما بانتقامه تعالى من حادهم وشاقهم باهداكهم - 00:11:25

وان جاء الرسل من بينهم كما فعل بنوح وقومه من اغراقهم وانجائهم. وكما فعل بموسى وفرعون وقومه اذ اهلكهم الله غرقا وانجى
موسى ومن معه منبني اسرائيل وتمت كلمة رب الحسن علىبني اسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما
كان - 00:11:48

كانوا يعيشون او بانتقامه تعالى من اعدائهم بعد وفاة انبيائه واه بص يقول ايه كما نصر آآ يحيى وزكريا وشعيا بعد مهلكهم بتسلطيه

على من قتل خصومهم ونكل بهم والنصرة الكبرى تكون يوم القيمة - [00:12:15](#)
يقوم الاشهاد من الملائكة والانبياء والمؤمنين على الامم المكذبة لرسلها يقومون بالشهادة لان الرسل قد بلغوا رسالتهم وادوا ما عليهم حق الاداء. وان الامم قد كذبتهم. يوم لا ينفع الظالمين معدنرتهم ولهم اللعنة - [00:12:39](#)
ولهم سوء الدار الظالمون المشركون لا يقبل منه لا تنفعهم خلة ولا تقبل منهم شفاعة ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كانواهم حمر مستنفرة فرت من - [00:13:02](#)
نقص وراه بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرا لا يقبل منهم عذر ولا فدية. ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميما ومثله معه ليقتدوا به من من عذاب يوم القيمة - [00:13:27](#)
ما تقبل منهم ولهم عذاب الييم ولهم اللعنة الطرد من رحمة الله عز سوء الدار سوء المنقلب سوء المصير عذاب الحريق يوم تقطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من - [00:13:43](#)
دي يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقون - [00:14:15](#)
لهم من جهنم مهاد فرش ومن فوقهم غواش لحف وكذلك نجذب الظالمين ولهم سوء الدار بئس المنزل وبئس المقيل وآآ وسقوا ماء حبيبا فقطع امعاء احبتني لا اسأل الله جل وعلا - [00:14:33](#)
ان يأخذ بنواصينا لما يحبه ويرضاها والا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وان يردا اليه ردا جميلا وان يربينا في اعدائه واعداء اولياته عجائب قدرته وان يحقق لنا وعده بنصرنا - [00:15:06](#)
وان يوفقنا الى العمل الصالح الذي نستحق به هذا النصر ونستجلب به وعد الله ورحمته اللهم امين. وصلی اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم وحتى نلتقي احبتني في الله. استودعكم الله - [00:15:26](#)
تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:15:45](#)